نشرة الصم بقناة الجزيرة "رسالة ... ومضمون"

إعداد
سمير سمرين
خبير لغة الاشارة
مذيع الصم بقناة الجزيرة

ورقة عمل مقدمة في
الملتقى السابع للجمعية الخليجية للإعاقة
"الإعلام والإعاقة- علاقة تفاعلية ومسؤولية متبادلة
"مملكة البحرين ".الفترة بين 16-18 صفر 1428هـ، 6-8 مارس 2007م.
الجمعية الخليجية للإعاقة بالتعاون مع المؤسسة الوطنية لخدمات المعاقين

المقدمة :

يعتمد الإنسان اعتماداً كلياً على حواسة ، التي يستقبل من خلالها المعلومات البيئية المحيطة به ، وإن افتقار الفرد إلى حاسة من هذه الحواس ولو بشكل جزئي من شأنه أن يؤثر سلباً على شخصية الفرد وعلاقاته بالآخرين وبالتالي يعيش في عالم خال نسبياً من المثيرات والمعززات السمعية والبصرية .

وقد حظيت فئة الصم بإهتمام بالغ من قبل المختصين ، ويعود ذلك إلى حجم المشكلة وإزدياد عدد الصم في العالم وبدرجة أعلى في العالم العربي ، كذلك إلى تأثيرات العجز السمعي التي لا تقتصر على الأصم وحدة بل تعدت لتشمل المحيطين به. والعجز السمعي يعوق الأصم عن التواصل بفاعلية مع الاشخاص المحيطين ، مما يؤدي إلى شعوره بالعجز أو بأنه اقل من الآخرين ، رغم ما قد تتوفر لديه من قدرات واستعدادات أخرى يمكن أن تساعده على الإندماج داخل المجتمع بشكل إيجابي ، فهو محروم من معرفة نتائج ردود أفعال الآخرين تجاهه ولديه صعوبة في الحصول على التعزيز السمعي إلا باستخدام طرق التواصل الخاصة به .

تعتبر وسائل الاتصال الجماهيري ، وعلى رأسها التلفزيون نوافذ للصم على العالم ، يشاهدون من خلاله ما يدور في العالم من أحداث ، ويطلون من خلاله على عالم أرحب يساعد على إشباع حاجاتهم المعرفية والإجتماعية والنفسية . (سليمان الطعاني ، طبع في العشرون العشرون . ص طبع في طبع في) .

لهذا كله وبنظرة ثاقبة متفحصة لوضع العالم العربي وأهمية إحداث نقلة نوعية بالإعلام العربي على كافة المستويات وتنوير الشارع العربي بكل المستجدات جاءت انطلاقة قناة الجزيرة الفضائية لتحقق هذه النقلة النوعية بالإعلام العربي وتقدم للجمهور كل ما هو جديد في الاسلوب والمضمون والدقة في التحليل والرأي والرأي الآخر . فكانت خدمة نشرة الصم الإخبارية بقناة الجزيرة استكمالاً لتطوير يتلوه تطوير لتشمل بذلك فئة الصم بخدمتها ، ايماناً من القائمين على القناة بأن المعلومة حق مكتسب لكل شرائح المجتمع العربي ومن ضمنهم فئة الصم . وبدأت الخدمة منذ عام العشرون العشرون بأسلوب ومعايير جديدة تتوافق مع حجم واداء الجزيرة .

مشكلة البحث

أخذت المجتمعات في عالمنا المعاصر بالعناية بفئة الصم ومساعدتهم والأخذ بيدهم للتخفيف من المعاناة التي يعانون منها ، وبذلت الهيئات والمنظمات الإنسانية جهود مكثفة في سبيل الحد من الإعاقة وتوفير الظروف الأكثر صحة .

إذ تشير بعض الإحصائيات أن هناك أكثر من خمسة مليون اصم عربي وهذه الاحصائيات ليست دقيقة ولكن على اعتبار بأن هناك اكثر من 2 مليون أصم في مصر فأن هذا الرقم يبدو قريباً للواقع . (سجلات الاتحاد العربي للصم)

أما البعد الآخر للمشكلة فيتمثل بالأثر السلبي على النحو النفسي والاجتماعي للمعوقين سمعياً ، إذ يفتقر الشخص المعوق سمعياً إلى القدرة على التواصل مع الآخرين ، وعدم سماعه لما تتناقله وسائل الإعلام المرئية والمسموعة يعتبر مشكلة تؤرق الأصم على إعتبار أن الإعلام موجه لكافة فئات المجتمع ومهمته الرئيسية نقل المعلومة والخبر. (محمد فتحي عبد الحي ،1998 . ص 29) .

كما أن معظم وسائل الإعلام تتعامل تعاملاً عاماً ومتنوعاً مع قضايا المعاقين، سواء كانت هذه الوسائل مطبوعة أو مسموعة أو مرئية فإن ابرز سمات هذا التعاطي هو تعامل مناسباتي يرتبط بالأحداث والفعاليات العامة والنشاطات التي تحدث داخل المجتمع، وهذا التعامل الإعلامي يفتقر الى المنهجية والاستمرارية ووضوح الرؤية والاهداف التي تساعد في الوصول الى نتائج محددة .(محمود جمال ، ملتقى المنال 2005).

استناداً إلى ما تقدم ، فان اسباب إختيار مشكلة البحث تنحصر في كيفية وأهمية دور الإعلام لنقل المعلومة والخبر وإيصالها للصم .

أهمية البحث والحاجة إليه :

تتبع أهمية البحث مما يلي :-

- ✓ التعرف على دور الإعلام الموجه للصم ومدى مساهمته في تطوير ثقافتهم ومدهم بالمعلومات .
- ✓ تكمن أهمية هذا البحث كونة يقدم نموذج من خدمة موجودة تتمثل بنشرة الصم بشبكة الجزيرة الفضائية.
- ✓ قلة الدراسات المباشرة المنجزة عن الموضوع على المستوى العربي كونه يتناول مجال الإعلام الموجه لفئة الصم.

1-4 أهداف البحث :-

تتحدد أهداف البحث في الإجابة على التساؤلات الآتيه :-

1. هل للنشرات والبرامج المترجمة بلغة الإشارة دور في الإثراء اللغوي والنمو المعرفي عند الصم.
2. ماهي الاسترتيجيات المتبعة بنشرة الصم بقناة الجزيرة .
3. هل هناك دور للإعلام الموجه للصم في نشر لغة الإشارة الموحدة .

الإطار النظري وبعض الدراسات السابقة :

الصم واكتساب المعلومات :

المعلومة لغةً مشتقة من علم ، والأيام المعلومات هي الأيام العشر من ذي الحجة وهي تعني الأيام المعدودات . (قاموس المنجد 1982).

معلومات :"المعلومات":المعارف التي يلم بها الإنسان. -: مجموع ما يعلم عن قضية معينة أو نحوها . (معجم الكافي 1999)

ومن الباحثين من يرى أنها نوع من التغيير في حالة الشخص المعرفية وتعرفها (صقر 2004) "بأنها الشيء الذي يغير الحالة المعرفية في موضوع ما ، وهي شيء غير محدد المعالم فلا يمكن رؤيتها أو الاحساس بها ، ونحن نحاط علماً في موضوع ما إذا ما تغيرت حالتنا المعرفية بشكل ما " . وفي ضوء هذه التعريفات فأن هذا البحث يعرف المعلومات بأنها معرفة مكتسبة من خلال الصحافة المرئية (التلفزيون) عن الناس والأماكن والأشياء والموضوعات من خلال مشاهدة لغة غير مسموعة (لغة الإشارة). تعريف اجرائي*

- الصور الدماغية ودورها بتشكيل الثقافة اللغوية لدى الفرد

تعتبر اللغة هي الفكر وهي الوسيلة لتناقل المعرفة والتجارب .(نور الهدى لوشن، 2001. ص 5) .

قال تعالى : "وعلم ءآدم الأسماء كُلها ثم عَرَضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين" (سورة البقرة آية 31) .

وللتعرف على ماهية الصور الدماغية أو الرموز الدماغية يجب أن نعرف عملية تسلسل التعليم اللفظي : _

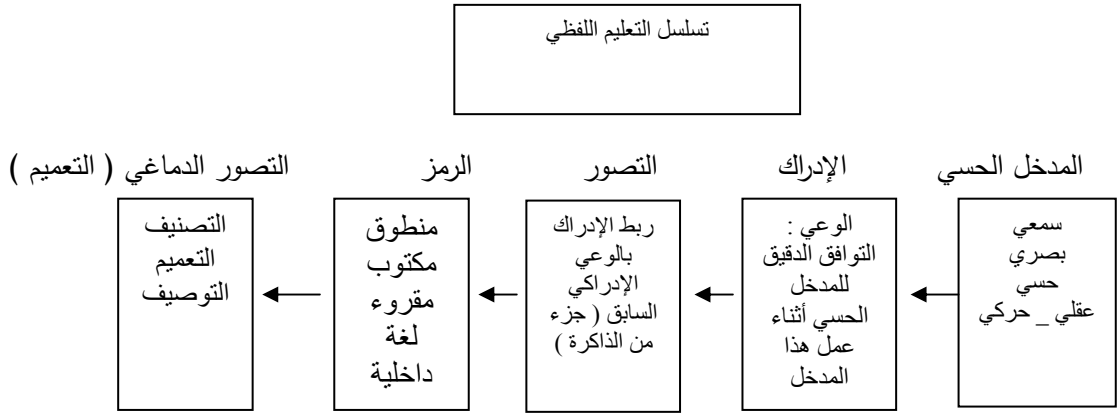

(سمير سمرين ، الندوة العلمية السابعة للإتحاد العربي للصم ﷺ العشرون العشرون ﷺ) .

- **ما هي الصورة الدماغية :**

هي صورة محفوظة في ذاكرة الإنسان تم تخزينها مروراً بعمليات تعلم سابقة بواسطة المثيرات الحسية ، ولكل معنى موجود في اللغة صورة دماغيه أو رمز ما محفوظ في ملف الذاكرة . والصور المحفوظة هي التي لها معنى ودلاله ويدركها الفرد ، والكلمات التي ليس لها معنى لا يوجد لها صور بالتالي لا تفهم وغير معممة . (نفس المرجع السابق) .

فمثلاً البعض منا يجيد قراءة اللغة الإنجليزية لأنه يجيد ويعرف قراءة الأحرف ، ولكن عندما يقرأ جمل من اللغة الأنجليزيه أو يسمعها أو حتى كلمات منفصلة فهو لا يستطيع التعرف عليها وفهمها وذلك لعدم وجود صور دماغيه للمفردات التي لم يستطع التعرف على معناها .

والصورة أو الرمز ليس المقصود بهما لوحة مرسومة أو شكل محسوس بل قد تكون فهماً ضمنياً أو لفظاً منطوقاً .

فمثلاً عندما نقول هذا الشيء حامض أو حلو المذاق أو مر كل هذه المفاهيم هي صور دماغيه تم تخزينها بالدماغ عبر المراحل سابقة الذكر عن طريق حاسة التذوق ، ولكن هذا يبقى غير مكتمل إذا لم نسمي الأحاسيس بأسمائها فلو افترضنا كلمة حار كما هوفي بعض مناطق الخليج وبالأحرى في سلطنة عمان ، هنا يقوم الدماغ بتحليل هذا المذاق (أو هذا المثير) وشرح معناه أي إدراكه وترميزه بمعنى (حلو) وهو رمز منطوق مقرون بالمثير السابق ولكن حار عند أهل بلاد الشام تعني أي شيء به لسعة الفلفل (فلفل حار) أو يحرق اللسان . ولكن رغم تغير الرمز (الاسم) في الحالتين فأن الفرد الخليجي أو العماني على وجه التحديد حلل الكلمة بالتذوق وأعطاها رمز من خلال التسمية وأصبح لها دلالتها الخاصة لديه رغم اختلاف التسمية في كلتا البلدين الذي لم يغير في فهم وأدراك الفرد لهذا الرمز .(نفس المرجع السابق).

وعندما نتحدث عن شخص أسمه محمد فأن صاحب الاسم يبقى غير معروف ما لم نكن نعرف ذاك الشخص الذي يحمل هذا الاسم والذي سيقوم الدماغ بتذكر هذا الشخص عن

طريق الشكل (أي استخراج المعلومات المحفوظة عن هذا الشخص) حيث تم حفظ وترميز هذا الشخص بمثير بصري سابق وتمت عملية التذكر بمثير سمعي لاحق .

وعندما نسمع كلمة خشن ، ناعم ، طري فأن هذه المثيرات قد تم ترميزها باستخدام حاسة اللمس وبالتالي توضح المعنى للفرد بغض النظر عن اختلاف المسميات .

وعندما نسمع كلمة موسيقى أو صوته جميل أو هذه المعزوفة جميلة فأن حاسة السمع هي المسؤولة عن هذا الفهم وهذا التحليل وهذا الإدراك والشعور .

عندما نقول هذا الشيء رائحته كريهة فأن حاسة الشم هي المسؤولة عن تصور هذه الرائحة وحفظها بالدماغ .(خليل ميخائيل معوض ، [illegible] . ص [illegible]) .

مما سبق يتبين لنا بأن عملية التعلم لها تسلسل منطقي مترابط حيث يمر الفرد بالمراحل جميعها بدون صعوبات ولكن بالنسبة لفئة الصم فأننا نجد ثغرة واضحة في المرحلة الثانية وهي مرحلة الإدراك حيث أن المثيرات السمعية موجودة ولكن لفقدانه حاسة السمع لا يستطيع أدراك هذه المثيرات بالتالي حدوث فجوة ما بين عمليات التعلم المختلفة وخاصة بأن عملية الإدراك تأتي في الترتيب الثاني من تلك العمليات .

ولسد هذه الفجوة يجب أن نستبدل المثيرات السمعية بالمثيرات البصرية بالتالي يتمكن الأصم من تحليل المثير المرئي ومن ثم إدراك جيد. والتعلم اللفظي عند الأصم ليس بالضرورة منطوق بل مرمز بلغته الخاصة (لغة الإشارة) .

التلفزة ودورها بتثبيت الصور الدماغية لفئة الصم :-

هناك قاعدة صحفية للإعلام المرئي تقول:- (الكتابة للصورة) أي بمعنى أن يكون الحديث أو الكلام المقروء مطابق للصورة والواقع وهذا ما ينطبق تماماً على نشرات الإخبار الموجهة للصم إذ يجب أن يحتوي الخبر على الصورة المعبرة، مما يساعد مذيع الصم على ايصال المعلومة وتثبيت صور دماغية ذات دلالة ومعنى يستشفها الأصم من خلال لغة الإشارة. ولمساعدة فئة الصم على تكوين أدراك سليم فما علينا إلا أن نحول المثيرات السمعية إلى مثيرات بصرية بالتالي تعويض حاسة السمع . **وسنأتي في ثنايا هذا**

البحث على تحليل مفصل عما تقدمة نشرة اخبار الجزيرة المترجمة بلغة الإشارة ودور مذيع الصم بأيصال كافة المثيرات الحسية ليشعر بها المتلقي الأصم.

كذلك فإن كثير من الأمور الحياتية يتم فهما وإدراكها عن طريق السمع إذ نسمع عن أشياء كثيرة ولا نراها ولكن نفهم ما هي من خلال سماعنا عنها وشرح آلية عملها ، فالكثير من الغيبيات لم نشاهدها ولكننا آمنا بها وأصبحت يقيناً بداخلنا ، فنحن لم نرى الله ولكننا آمنا به وعبدناه .

و الكثير منا يسمع عن الأجهزة الحديثة وتقدم التكنولوجيا ولم يتعرف عليها عن قرب ولكننا سمعنا عنها وتحصلنا على بعض المعلومات تُعرف بها وصار لها معنى وصورة دماغية بعقولنا، بقدر فهمنا لها . (سمير سمرين ، الملتقى الدولي حول التواصل مع الصم – تونس . تحيا العشرون العشرون ﷺ)

لهذا كله يتبين لنا مدى أهمية حاسة السمع الذي يفتقدها الصم لذا وجب علينا التركيز على الحواس الأخرى ، والقاعدة التي تقول أن الأصم يسمع بعينيه ويتكلم بيديه جاءت لتؤكد على حقيقة أهمية الصور الدماغية وأهمية لغة الإشارة التي بواسطتها يتم شرح الأشياء ومن ثم تكوين مخزون صوري ثقافي داخل الدماغ لدى الفرد الأصم بالتالي فكر متطور وأفق أوسع وتعويض حاسة السمع . وهذا ما يجب أن يعرفة القائمين على البرامج المتلفزة الموجهة للصم .

<u>واقع الصم من خلال صورهم الدماغية المخزنة بالذاكرة</u>

قبل أن نبدأ بالحديث عن دور الإعلام المرئي (التلفزيون) يجب أن نتعرف على بعض الحقائق التي تناولتها معظم الأدبيات التي تحدثت عن فئة الصم وأعتبرتها السمة الظاهرة عند المعظم من الصم في الوطن العربي. لأننا لم نتنبه للسؤال الأهم (**كيف يفكر الأصم ؟؟؟؟؟**) والحقائق هي:-

- الكثير من الصم يقرأ الصحيفة ولا يفهم معناها .
- الثروة اللغوية محدودة.
- عندما يكتب ، يكتب بطريقة مبسطة وبلغة غير سليمة.
- ترتيب الجمل الإشارية معكوسة بعكس الجملة المنطوقة .
- تواجههم صعوبة في شرح المشاعر والأحاسيس .

ونسوق بعض الأمثلة لتوضيح بعض هذه الحقائق ، فمثلاً لا يعرف الصم مرادفات الكلمة التي تحمل نفس المعنى والتي لها رمز أو صورة دماغيه بذاكرته ، فمثلاً لديه إشارة جمل ويعرف كتابة وقراءة كلمة جمل ولو سألناه عن كلمة بعير لن يعطينا إشارة جمل وسيقول لنا آسف فأنني لا أعرف . (نفس المرجع السابق)

عندما تأتي الكلمة من خلال جمله وبمعنى آخر فمثلاً عندما نقول (عملية حسابية) فأنة سيقوم بترجمتها حرفياً وكل كلمة على حدا بمعنى عملية جراحية ، وحساب ، بالتالي معنى غير واضح وغير صحيح على الإطلاق . (مسقط رأسه) معظم الصم التي عرض عليهم هذا المصطلح حلله بمعنى العاصمة مسقط وراس الإنسان وهي معاني مختلفة عن المعنى الحقيقي . وهذا لا ينطبق بالضرورة على جميع الأفراد الصم فالبعض يستطيع أن يميز هذه الأمور وخاصة الذين تلقوا تعليماً وتأهيلاً جيدين .

من هنا يتبين أهمية مخاطبة جمهور الصم بلغة الإشارة لأن الكثير من العمليات العقلية تجرى داخل عقل الأصم اثناء رؤيته للرمز الإشاري لأن الصور الدماغية المحفوظة لديه هي بمعظمها رموز اشارية لها معنى ومدلول .

وتأتي فاعلية الإعلام الموجه للأصم في إثراء المفاهيم اللغوية لديه، بحفظه لصور دماغيه جديدة لكثير من الكلمات والمعاني من خلال عرضه للصورة مصحوبة بترجمة اشارية يتلقاها الأصم ويحللها ويدركها ومن ثم يرمزها (إشارياً) وستصبح بالضرورة مخزنة في ملف الذاكرة كخبرة سابقة يستحضرها عن مشاهدته لها مرة أخرى، بالتالي تتلاشى جميع الحقائق سابقة الذكر.

وجاءت دراسة روبنز (Robbins,1983) ،لتؤكد رؤية الباحث والتي تناولت أثر لغة الإشارة على استيعاب المفردات فقد أنطلقت من فرضيتها في أن اقتران مفردات النص بلغة الإشارة يزيد بشكل دال إحصائياً من فهم الطفل الأصم للنص .

طبقت الدراسة على (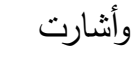) مفحوصاً ممن يعانون من الإعاقة السمعية ، وأشارت نتائج الدراسة أن اضافة لغة الإشارة للنص يساعد في زيادة الفهم .

أما دراسة الإمام (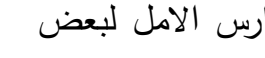) : حول "مدى اكتساب تلاميذ مدارس الامل لبعض المفاهيم السياسية والدينية باستخدام لغة الإشارة "، تكونت العينة من ( ) مترجمي لغة الإشارة ( ) من تلاميذ مدارس الأمل للصم متوسط اعمارهم ( )

شهراً ، بينت الدراسة اختلاف المفاهيم السياسية والدينية لدى افراد العينة باختلاف مترجمي لغة الإشارة ، أي ان كل مجموعة من التلاميذ مع مترجم الإشارة كانت تستوعب ما يكسبه لها أثناء الترجمة ، وعند تعرض المترجمين إلى توضيح هذه المفاهيم كانت الفروق دالة احصائياً مما دعا الباحث للتوصية لتوحيد لغة الإشارة وإخضاع هؤلاء المعلمين إلى دورات مستمرة .

وجاءت دراسة الطعاني (طبع في العشرون العشرون) حول "فاعلية التلفزيون الأردني القائمة على لغة الإشارة في إمداد الصم بالمعلومات" ، وهدفت الدراسة لقياس فاعلية البرامج التلفزيونية المقدمة بلغة الإشارة في إمداد الصم بالمعلومات ، وقد تكون مجتمع الدراسة من التلاميذ الصم في مدارس الأمل التابعة لوزارة التربية والتعليم في المملكة وعددهم (والثلاثون تحديد) طالباً وطالبة ويبلغ متوسط اعمارهم (طبع في الله) وجاءت نتائج الدراسة لتؤكد أن عرض البرامج التلفزيونية بلغة الإشارة سهل على الصم فهم الأحداث السياسية والمعلومات الدينية والاجتماعية ، مما دفع الباحث إلى أن يوصي بإعداد برامج متنوعة ، كالبرامج الرياضية والفنية والثقافية والتوعوية ، وتوجيهها للصم باوقات مناسبة .

وبما أن إعلام الصم يعتمد بالدرجة الاولى على المخاطبة بلغة الاشارة يرى معد هذا البحث ضرورة التركيز على الوسائل البصرية لتعين المترجم على نقل المعلومة وتساعد الأصم على تلقي المعلومة وفهمها .

نشرة الصم بشبكة الجزيرة الفضائية
نموذج وواقع

الرسالة :

المعلومة حق مشروع ومكتسب لكافة الأفراد والمشاهدين ، هذه هي رسالة الجزيرة لمشاهديها ومن ضمنهم فئة الصم . ومن خلال الرصد والمتابعة واستطلاع للأراء تبين أن نشرة الصم بقناة الجزيرة تحظى بنسبة مشاهدة كبيرة جداً من الصم العرب في مختلف الأقطار العربية . **ولكن يبقى السؤال الأهم لماذا نشرة الصم بقناة الجزيرة هي الأكثر مشاهدة ؟؟؟؟ .**

وللإجابة على هذا السؤال لا بد لنا أن نتعرف على المحتوى والمضمون والاسلوب المتبع في تقديم نشرة الصم بقناة الجزيرة :

- المحتوى :-

. البداية : منذ انطلاقة الخدمة الاخبارية المترجمة بلغة الإشارة تنبه الفريق العامل والمختص على هذه الخدمة بضرورة مخاطبة جمهور الصم بلغة موحدة وفق معايير محددة تتبنى تسمية الأسماء كما يسميها الأصم كل في بلدة على اعتبار أن اهم مقومات الخبر هي الزمان والمكان والأسم ومن ثم تفاصيل الحدث ، فعندما نسمي الاسماء بمسمياتها الحقيقة كما هي باللغة الام للأصم فأن نسبة ايصال المعلومة سترتفع كذلك وجود الصورة الحية المصاحبة للترجمة واسلوب طرح الخبر كان عاملاً مساعداً في توصيل الخبر للمتلقي الأصم. كذلك التغطية المتميزة لقناة الجزيرة وتنوع الاحداث العالمية ساعد على ان يتجه الصم لمشاهدة هذه القناة. (نشرة الصم بقناة الجزيرة)

. كيفية الأداء (مذيع الصم أمام الكاميرا) . تحرر مذيع الصم في قناة الجزيرة من كافة القيود الموضوعة على باقي المذيعين من حيث التمركز والثبات في مكان محدد فكانت له حرية التنقل بجسمه بحجم الأطار (الكادر) المتاح له والذي نراه الأنسب من حيث الحجم ، وهذه الحرية لم تأتي من فراغ إلا لأن الترجمة للغة الإشارة المتلفزة يجب ان تتضمن معايير واسس خاصة باالبث التلفزيوني _ كيفية التعامل مع الكاميرا وأخذ الزوايا المناسبة لوضع اليد امام الكاميرا _ كيفية التحدث بصفة الغائب والحاضر _ كيفية التنقل بين الشخصيات وتقمص الأدوار

_ كيفية نقل المشاعر والاحاسيس — كيفية الغلو والمبالغة – كيفية التهكم والسخرية . كل هذا يجب ان يتقنه مذيع الصم، وهذا ما أخذ بعين الاعتبار وكان التدريب المكثف لفريق الجزيرة لكيفية التعاطي مع مثل هذه الأمور . (نشرة الصم بقناة الجزيرة) .

محفوظة. ماذا قدمت نشرة الصم بقناة الجزيرة :

أ. منذ انطلاقتها قدمت نموذجاً لشكل الشاشة المستخدم ، إذ قسمت الشاشة لمربعين كبير وصغير والمربع الكبير خصص للخبر والصورة ، والصغير خصص لمذيع الصم وثباته طوال تقديم النشرة بكاميرا منفصلة خاصة به .(نفس المرجع السابق)

ب. تعريف الصم بقضايا ومفاهيم سياسية لم تكن اصلاً موجودة في مصطلحاتهم الإشارية ، ولأن نشرة الصم بقناة الجزيرة إخبارية سياسية اجتماعية كان لابد للفريق من البحث الدؤوب عن تلك المصطلحات وتحليلها والبحث عن اشارات لها من خلال الصم في المنطقة العربية . وبالفعل تم تعميم كثير من المفاهيم واصبحت مفهومة لدى الصم والمترجمين مما ساهم في زيادة الحصيلة اللغوية عند المتابعين للنشرة من الصم .(نفس المرجع السابق)

ج. ساهمت بنشر القاموس الاشاري العربي الموحد ، كما انها ساهمت بالتعميم والتعريف بأسماء دول ومدن العالم كما يسميها الصم كل في موطنه . كذلك تبنى الفريق مخاطبة الصم بلغة الإشارة العربية الموحدة مما ساعد في نشر كثير من الرموز الإشارية وتعميمها . (محمد الرامزي ، سمير سمرين ، محمد الرامزي والعشرون والعشرون).

د. قدمت اسلوباً ومنهجاً جديداً بالترجمة التلفزيونية يعتمد بالاساس على طريقة واسلوب الأصم بالحديث والتفكير . وفق استراتيجيات محددة . (نشرة الصم بقناة الجزيرة)

هـ . اصبح الأسلوب والمنهج الذي تبناه فريق الجزيرة محط انظار المعظم من المترجمين العاملين بالإعلام سواء بالنقد الإيجابي أو السلبي إلا اننا نشاهد العديد من المترجمين أخذ يتبع نفس الاسلوب .

. الاستراتيجيات المتبعة في ترجمة نشرة الصم بقناة الجزيرة :-

- نقل أفكار النص الأصلي بوضوح يناسب لغة المتلقي.
- إعادة صياغة عبارات معينة في ضوء المعنى الإجمالي للنص المترجم .
- إحداث تغييرات في النص ويضاف عليه روحا من الأصل دون تشويه لأفكار النص الأصلية .
- إتباع أحد أو عددا من الاستراتيجيات التالية عند مواجهة مشكلة عدم القدرة على التعبير عن معنى أو تركيب الجملة في النص الأصلي :

. استراتيجيات مستخدمة في الترجمة للغة الاشارة :

- تبديل ترتيب الكلمات (بالتقديم أو التأخير)
- تغيير البناء التركيبي للعبارة أو الجملة (تحويل من البناء للمجهول إلى المعلوم أو العكس.
- إضافة أو حذف أحد أدوات الربط الكلمي التي لا تؤثر على المعنى .
- الاسقاط (اسقاط بعض الكلمات التي لا تؤثر على معنى النص الاصلي ، كذلك اسقاط وارجاع الاسقاط) .
- التأكيد بأنه لا يمكن تطبيق خصائص لغة على لغة ثانية.

. استراتيجيات دلالية :

- استخدام مفردات أكثر عمومية من اللفظ الذي لا يوجد له مقابل في اللغة المترجم إليها.
- التغيير في مستوى التجريد في النص .
- إعادة توزيع المعلومات على عناصر دلالية أكثر مما في النص الأصلي أو اقل منها دون إخلال بالمعنى العام

. استراتيجيات تداولية :

- توضيح جوانب الإغراب أو إضفاء لمحات من الغرابة على المعنى سهل النوال بما يناسب جو النص الأصلي .
- تغيير مستوى الوضوح في النص .
- إضافة أو حذف معلومات تعين على فهم المعنى في النص الأصلي .(سمير سمرين ، الترجمة والمترجمون ، سلطنة عمان ، 2005) .

5. المعايير المستخدمة بالترجمة الإشارية لنشرة الصم بقناة الجزيرة.

يرى فريق الترجمة بقناة الجزيرة بأن معايير الترجمة الجيدة وكما يراها الصم هي كالآتي :-

- الترجمة الجيدة سهلة الفهم .
- الترجمة الجيدة سلسة ومنسابة .
- الترجمة الجيدة تحوى بداخلها الروح الحقيقية للأصل بقدر المستطاع.
- الترجمة الجيدة تميز ما بين الأساليب البلاغية المستخدمة في الأصل والمعارف .
- الترجمة الجيدة تشرح المعاني الكامنة في الاختصارات والكلمات ذات الدلالة البلاغية لترجمتها بلغة الإشارة وتفسر المعاني الكامنة .

ـ معايير المترجم الجيد :

- معرفة المترجم بقواعد اللغة المصدر ومفرداتها وفهمه العام لمعنى النص المراد ترجمته .
- قدرة المترجم على إعادة صياغة النص الأصلي في لغة أخرى .
- اشتمال النص المُترجم على أسلوب وروح النص الأصلي بما فيه من سلاسة في الصياغة وأصالة في البناء .
- قدرة المترجم على سرعة الفهم والتحليل واخراج الاشارة بسرعة وبدقة في اطار المعنى العام للنص الاصلي .

عدم المبالغة في الأداء والزيادة في حجم الإشارة. (سمير سمرين ، الترجمة والمترجمون ، سلطنة عمان ، طبع في العشرون العشرون).

الخاتمة :

يتقدم الباحث بجزيل الشكر والإمتنان للقائمين على هذا الملتقى الرائد، وإذ يؤكد بأن محتوى البحث جاء نتاج خبرة شخصية معاشة واستناداً لمراجع علمية واراء لخبراء إعلاميين ، راجياً أن يقدم هذا البحث إضافة جديدة لهذا المجال ولا يعتبر كل ما أوجده حقائق مسلم بها ولكننا نتوقع أنها لامست الحقائق أو بعضاً منها على الأقل. وهي محاولة جادة لإثراء البحث العلمي كما أن كثير مما جاء بهذا البحث من أفكار بحاجة للشرح والتفصيل إذ تم وضع الأفكار على شكل نقاط عسى أن يتسنى للباحث فرصة أخرى ليضع بين ايديكم شرح مفصل لكافة النقاط الواردة في المتن .

التوصيات :

استناداً على ما تقدم وفي ضوء ما تم استخلاصة من تحليل ورؤى فإن الباحث يتقدم لمؤتمركم بالتوصيات التالية:

. يجب على وسائل الإعلام الحكومية منها والخاصة تخصيص برامج خاصة بالأشخاص المعاقين بشكل عام والصم بشكل خاص مصحوبة بلغة الإشارة .

. الإهتمام بمترجمي لغة الإشارة (مذيعي الصم) وصقلهم وتدريبهم على فن التعامل مع الكاميرا وطريقة الترجمة التلفزيونية .

ـ إعتماد نشرات إخبارية مترجمة بلغة الإشارة وبأوقات مناسبة ليتمكن العدد الأكبر من الصم من مشاهدتها .

. ضرورة إدخال الترجمة الإشارية على أفلام الأطفال ليتمكن الأطفال الصم من الاستفادة منها .

. توعية القائمين على وسائل الإعلام بخصائص فئة الصم اللغوية وتنويرهم بالإختلافات ما بين الإعلام الموجه للجميع و هذه الفئة .

ـ ضرورة تخصيص اعلام خاص بهذه الفئة ليس القصد منه تمييزهم عن بقية فئات المجتمع من حيث التغطية الاعلامية، ولكنه خطوة ضرورية لأن مشاكلهم غائبة أو مهمشة في الاهتمام العام للمجتمع، ويعتريها الكثير من سوء الفهم والتشويه، لأن نجاح مثل هذا الاعلام لابد ان يكون محكوماً بسياسية اعلامية واضحة توجه كل النشاطات الاعلامية لتحقيق اهداف وغايات محددة، ويجب ان تترجم هذه السياسات في صورة استراتيجيات وخطط عامة يستطيع كل الاعلاميين في مؤسسات الدولة المختلفة القيام بواجباتهم الاعلامية بشكل فعال ومؤثر

ـ ضرورة أن يركز الإعلام على نقل المعلومة والخبر ولا يكون الهدف إثارة صحفية أو استدرار للعواطف ، كذلك فأن بعض التغطيات الاعلامية تسير في اتجاه التصور التقليدي الذي ينظر الى مشكلة الأصم كونها شخصية وعائلية وليست مشكلة مجتمعية عامة يجب التعامل معها بشكل عام.

_ ضرورة إعتماد لغة الإشارة العربية الموحدة وخاصة بالمحطات الفضائية ليتسنى لجميع الصم ومن كافة الأقطار تحقيق الإستفادة القصوى .

إعداد / سمير سمرين

خبير لغة الإشارة – مذيع الصم بقناة الجزيرة

المراجع : –

. القرآن الكريم : سورة البقرة الآية ﴿ صم بكم عمي فهم لا يرجعون ﴾ .

. خليل ميخائيل معوض : سيكولوجية نمو الطفولة والمراهقة ، الطبعة الثانية ، جامعة الاسكندرية ، دار الفكر العربي ، مجموعة النيل العربية ٢٠٠٣ .
. سجلات الإتحاد العربي للهيئات العاملة برعاية الصم ، سوريا .
. سليمان قسيم الطعاني : فاعلية التلفزيون الأردني القائمة على لغة الإشارة في إمداد الصم بالمعلومات ، رسالة ما جستير غير منشورة ، جامعة عمان للدراسات العليا ، طبع في العشرون العشرون م .
. سمير محمد سمرين / واقع الصم في الوطن العربي ، دراسة استطلاعية مقدمة للندوة العلمية السابعة للاتحاد العربي للهيئات العاملة برعاية الصم ، قطر، العشرون العشرون م.
. سمير محمد سمرين : الترجمة والمترجمين ، الدورة التدريبية لإعداد المترجمين ، سلطنة عمان ،طبع في العشرون العشرون م.
. سمير محمد سمرين :الثقافة اللغوية عند الصم ، ورقة عمل مقدمة للملتقى الدولي حول التواصل عند الصم ، تونس جمعية العشرون العشرون م.
. محمد الرامزي ، سمير سمرين / معجم اسماء دول ومدن العالم ، الجمعية القطرية لتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة ، جمعية العشرون العشرون م .
. محمد صالح الإمام : مدى اكتساب تلاميذ مدارس الامل لبعض المفاهيم السياسية والدينية باستخدام لغة الإشارة ، دراسة غير منشورة ، العشرون العشرون م .
.محمد فتحي عبد الحي : طرق الاتصال بالصم وأساليبها ، الطبعة الأولى ، دولة الإمارات العربية المتحدة : دار القلم للنشر والتوزيع ، الثلاثون والعشرون العشرون م .
. محمود جمال ، ورقة عمل مقدمة لملتقى المنال " الإعلام والإعاقة " طبع في العشرون العشرون ، الامارات .
. نشرة الصم بقناة الجزيرة الفضائية : شبكة الجزيرة الفضائية في قطر .
.نهلة صقر : دور الصحافة المدرسية في إمداد المراهقين الصم بالمعلومات . رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ،مصر ، جمعية العشرون العشرون .
.نور الهدى لوشن : مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، المكتبة الجامعية ، الاسكندرية ، العشرون العشرون .
15. Robbins,(1983),the effect of signed text on the reading comprensionof hearing impairment children.American Annual of the deaf, 128,p40-44.